

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(113) وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم، ثم تلا هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ تَطْهِيراً). وإمامنا الثالث: فقد أخرج الطبري عن أنس: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يمرّ بيت فاطمة (عليها السلام) ستّة أشهر كلّما خرج إلى الصلاة، فيقول: الصلاة أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ تَطْهِيراً) (1). اعتراف أئمّة المذاهب بأفقهية أهل البيت (عليهم السلام): إن كثيراً من علماء أهل السُنّة - قديماً وحديثاً - اعترفوا بأفقهية أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)، فها نحن نذكر هنا شيئاً قليلاً من كثير. روى ابن عساكر في تاريخه في ترجمة السجّاد (علي بن الحسين) (عليهما السلام) عن أبي حازم أنّه قال: ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين وما رأيت أحداً كان أفقه منه (2). وقال الشافعي: إنّ علي بن الحسين أفقه أهل البيت (3). وقال عبداً بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم _____ 1 - وللقوف على مصادر هذه الروايات لاحظ: تفسير الطبري: 22 / 5 - 7، والدرر المنثور: 5 / 198 - 199، والروايات تربو على أربع وثلاثين رواية، ورواها من عيون الصحابة: أبو سعيد الخدري، أنس بن مالك، ابن عباس، أبو هريرة الدوسي، سعد بن أبي وقّاص، واثلة بن الأسقع، أبو الحمراء أعني هلال بن حارث، ومن أئمّات المؤمنين: عائشة وأُمّ سلمة. ورواه من أصحاب الصحاح: مسلم في صحيحه: 7 / 122 - 123، والترمذي في سنّنه، ولاحظ: جامع الأصول - لابن الأثير -: 10 / 103. 2 - سير أعلام النبلاء: 4 / 394. 3 - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد -: 15 / 274.